

جامعة القاهرة  
كلية دار العلوم  
الدراسات العليا  
قسم الفلسفة الإسلامية

# حجية الأدلة في أصول الدين بين أهل الحديث والمصوفية

حتى نهاية القرن السابع الهجري

إعداد الطالب : محمد بن سعيد بن محمد القحطاني

إشراف : فضيلة الأستاذ الدكتور / محمد السيد الجليند

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

الموضوع

- مقدمة ، وتشمل :-

- ١- أهمية الموضوع ..... أ
- ٢- أسباب اختيار الموضوع ..... ج
- ٣- المنهج المتبع في البحث ..... هـ
- ٤- بعض الثمار المرجوة من هذه الدراسة ..... و
- ٥- خطة البحث ..... ز

- تمهيد ، ويشمل :-

التعريف بكل من أهل الحديث والصوفية ..... ١ - ١٢

- الفصل الأول : دليلا النقل والعقل وحجيتهما بين أهل الحديث والصوفية .

- المبحث الأول : معنى الدليل في اللغة والاصطلاح ..... ١٥ - ١٧
- المبحث الثاني : الدليل النقلي وحجيته ..... ١٩ - ٢٦
- المبحث الثالث : الدليل العقلي وحجيته ..... ٢٨ - ٣٦
- المبحث الرابع : علاقة الدليل النقلي بالدليل العقلي ؛ وفيه :-
- ١- المطلب الأول : توهم المعارضة بين الدليل النقلي والعقلي ..... ٣٨ - ٤٢
- ٢- المطلب الثاني : المقدم عند توهم المعارضة ..... ٤٣ - ٤٦

- الفصل الثاني : الأدلة النقلية وحجيتها بين أهل الحديث والصوفية .

- المبحث الأول : حجية الاستدلال بالسنة بين أهل الحديث والصوفية ، وفيه :-
- ١- المطلب الأول : العلم الشرعي ..... ٤٩ - ٦٠
- ٢- المطلب الثاني : حجية خبر الواحد ..... ٦١ - ٦٥

- ٣- المطلب الثاني : الاحتجاج بالضعيف والموضوع ..... ٦٦ - ٧١
- المبحث الثاني : حجية الأقوال والآثار المروية ..... ٧٣ - ٨٦
- المبحث الثالث : حجية التقليد في أصول الدين ..... ٨٨ - ٩٥
- المبحث الرابع : حجية الرخص الشرعية ..... ٩٧ - ١٠٣
- المبحث الخامس : حجية أقوال المشايخ ..... ١٠٥ - ١١٤

#### - الفصل الثالث : الأدلة العقلية وحجيتها بين أهل الحديث والصوفية .

- المبحث الأول : حجية الاستدلال بالعقل ..... ١١٧ - ١٢٦
- المبحث الثاني : حجية الاستحسان بين أهل الحديث والصوفية ؛ وفيه :-
- ١- المطلب الأول : الاستحسان في اعتقادات مشروعة ..... ١٢٨ - ١٣٣
- ٢- المطلب الثاني : الاستحسان في اعتقادات غير مشروعة ..... ١٣٤ - ١٣٨
- المبحث الثالث : حجية القول بالظاهر والباطن ..... ١٤٠ - ١٤٧
- المبحث الرابع : الشطح في أصول الدين عند الصوفية ..... ١٤٩ - ١٥٧
- المبحث الخامس : حجية الذوق عند الصوفية وموقف أهل الحديث منه ، وفيه :-
- ١- المطلب الأول : حجية العلم اللدني عند الصوفية ..... ١٥٩ - ١٦٦
- ٢- المطلب الثاني : حجية الإلهام عند الصوفية ..... ١٧٦ - ١٨٢

#### - الفصل الرابع : معرفة الله تعالى وتوحيده بين استدلالات أهل الحديث

##### والصوفية.

- المبحث الأول : وجود الله ومعرفته ..... ١٨٥ - ١٩٥
- المبحث الثاني : توحيد الله بين أهل الحديث والصوفية ..... ١٩٧ - ٢٠٣
- المبحث الثالث : أسماء الله بين أهل الحديث والصوفية ..... ٢٠٥ - ٢١٨

#### - الفصل الخامس : الصفات الإلهية بين استدلالات أهل الحديث والصوفية :-

١- المبحث الأول : الصفات الذاتية المتفق عليها بين أهل الحديث والصوفية

( الحياة- العلم - القدرة - الإرادة - السمع - البصر - الكلام ) ..... ٢٢١ - ٢٤٠

● المبحث الثاني : بعض الصفات الذاتية المختلف عليها بين استدلالات أهل الحديث والصوفية :-

- ١- المطلب الأول : صفة الوجه..... ٢٤٢ - ٢٤٧
- ٢- المطلب الثاني : صفة اليد..... ٢٤٨ - ٢٥٣
- ١- المطلب الثالث : صفة العين..... ٢٥٤ - ٢٥٩
- ٢- المطلب الرابع : صفة الجنب..... ٢٦٠ - ٢٦٤
- ٣- المطلب الخامس : صفة القدم..... ٢٦٥ - ٢٦٩

● المبحث الثالث : بعض الصفات الفعلية بين استدلالات أهل الحديث والصوفية :-

- ١- المطلب الأول : صفة الاستواء..... ٢٧١ - ٢٧٦
- ٢- المطلب الثاني : صفة النزول..... ٢٧٧ - ٢٨٣
- ٣- المطلب الثالث : صفة المجيء والإتيان..... ٢٨٤ - ٢٨٨
- ٤- المطلب الرابع : صفة الضحك والرضا والغضب..... ٢٨٩ - ٢٩٥
- ٥- المطلب الخامس : صفة المعية..... ٢٦٩ - ٣٠١

● المبحث الرابع : بعض الصفات التنزيهية بين استدلالات أهل الحديث والصوفية:-

- ١- المطلب الأول : صفة القدم..... ٣٠٣ - ٣٠٧
- ٢- المطلب الثاني : نفي الجسمية عن الله تعالى..... ٣٠٨ - ٣١٣
- ٣- المطلب الثالث : الصفات الاختيارية لله تعالى..... ٣١٤ - ٣١٨
- ٤- المطلب الرابع : القول بالزمانية في حق الله تعالى..... ٣١٩ - ٣٢٢
- ٥- المطلب الخامس : القول بالجهة في حق الله تعالى..... ٣٢٣ - ٣٢٦
- ٦- المطلب السادس : رؤية الله..... ٣٢٧ - ٣٣٢

### - الفصل السادس : القدر وحجته بين أهل الحديث والصوفية .

- المبحث الأول : القضاء والقدر..... ٣٣٥ - ٣٤٤
- المبحث الثاني : مبدأ الأخذ بالأسباب..... ٣٤٦ - ٣٥٤
- المبحث الثالث : خلق أفعال العباد..... ٣٥٦ - ٣٦٣
- المبحث الرابع : الحرية ومسؤولية الإنسان..... ٣٦٥ - ٣٧١
- المبحث الخامس : دعوى إسقاط التكاليف الشرعية..... ٣٧٣ - ٣٨٥

### - الفصل السابع : النبوة والولاية بين استدلالات أهل الحديث والصوفية.

- المبحث الأول : الاجتهاد والاصطفاء والجذب..... ٣٨٨ - ٣٩٧
- المبحث الثاني : العصمة والحفظ بين النبوة والولاية..... ٣٩٩ - ٤٠٩
- المبحث الثالث : المعجزة والكرامة بين النبوة والولاية..... ٤١١ - ٤٢٠

### - الفصل الثامن : السمعية ( الغيبية ) بين استدلالات أهل الحديث والصوفية.

- المبحث الأول : البرزخ والاستدلال له بين أهل الحديث والصوفية ؛ وفيه :-
- ١- المطلب الأول : حياة الأموات..... ٤٢٣ - ٤٢٨
- ٢- المطلب الثاني : انتفاع الأموات بأعمال الأحياء وانتفاع الأحياء بأعمال الأموات..... ٤٢٩ - ٤٣٩
- المبحث الثاني : البعث والحشر..... ٤٤١ - ٤٤٨
- المبحث الثالث : الحوض والميزان والصراط..... ٤٥٠ - ٤٥٦
- المبحث الرابع : الشفاعة والاستدلال لها بين أهل الحديث والصوفية ؛ وفيه :-
- ١- المطلب الأول : شفاعة الأنبياء..... ٤٥٨ - ٤٦٣
- ٢- المطلب الثاني : شفاعة الأولياء..... ٤٦٤ - ٤٦٨
- المبحث الخامس : الجنة والنار والاستدلال لهما بين أهل الحديث والصوفية ؛ وفيه:-

- 
- ١- المطلب الأول : النعيم والعذاب الآخريين..... ٤٧٠ - ٤٧٦
  - ٢- المطلب الثاني : القول بفناء النار..... ٤٧٧ - ٤٨٤
  - ٣- المطلب الثالث : الرغبة في الجنة والرغبة من النار..... ٤٨٥ - ٤٩٢
  
  - الخاتمة..... ٤٩٣ - ٤٩٧
  - المصادر والمراجع..... ٤٩٨ - ٥٣٠
  - فهرس الموضوعات..... ٥٣١ - ٥٣٥

**تمهيد ، ويشمل :**  
التعريف بكل من أهل الحديث والصوفية.

### نبذة تاريخية :

إن مما لا يختلف عليه اثنان أن اللفظتين اللتين أُطلقتا على الفريقين المراد البحث في حجية أصول الدين لديهما في هذه الرسالة لم تنشأ إلا متأخرتين عن العهد النبوي ( على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم ) وعهد صحابته " رضوان الله عليهم أجمعين " ، ولما كانت هاتان اللفظتان متأخرتين وجب تأصيلهما تاريخياً .

لقد عاش الرعيل الأول من صحابة رسول الله ﷺ مع الرسول وقائع التنزيل لكتاب الله ، فكانوا أشد الناس خشية ، وأكثرهم تقى ، وكانوا أبعد ما يكونون عن الاستغراق في الدنيا ، كيف لا وهم يرون قدوتهم ﷺ أشد ما يكون نفرة منها ؟ ولما كان في القرآن الكريم ما يحثهم على الاقتداء بالرسول ﷺ لم يترددوا في القيام بكل صغيرة أو كبيرة كان قد عملها قدوتهم <sup>(١)</sup> ، أو يترددوا في اجتناب ما نهى عنه ، عملاً بقوله ﷺ : " فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم " <sup>(٢)</sup> ، وفي ما كان منه ﷺ ومن صحابته " رضوان الله عليهم " من البعد عن الدنيا وزخرفها ، والذي كان متعارفاً عليه بمصطلح " الزهد " ، كما أشار إليه الخبر " ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك " <sup>(٣)</sup> ، وكان ذلك شاملاً لعموم مناحي حياتهم ، ففي المأكل لم يتناولوا إلا ما يسد رمقهم ، وفي الملبس لم يكتسوا إلا بما يستر عوراتهم ، وفي المسكن لم يأووا إلا إلى ما يحميهم من أذى البرد والريح ، فكان الزهد شعارهم ، والطمع في رحمة الله ديدنهم ، عاشوا على ذلك ولقوا ربحهم عليه ، " فرضوان الله عليهم أجمعين " .

(١) عملاً منهم بمحكم التنزيل الوارد في قوله تعالى : ﴿ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧



يستخلص من هذا أنه لم يؤثر عنهم أنهم تسمّوا بـ "الصوفية" ، أو عدّوا ما يقومون به آنذاك من قبيل التصوف ، على الإطلاق ، فإذا ما استثنينا فكرة القول بشرف الصحبة فإنه كان بالإمكان إحلال مصطلح "التصوف" بدلاً من "الزهد" بجامع بعض الشبه الوارد بينهما.

إذا علّم هذا تبين كيف إنه كان لمصطلح "التصوف" من الحداثة مالا يأذن به من لا يُقنعه التصوف ؛ لعدم وروده فيما ورثناه عن الرعيل الأول ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن مزاحمته لمصطلح "الزهد" بات هاجساً مؤزقاً لكل من يحاول إقناع نفسه بأنه "لا مُشاحّة في الاصطلاح" .

والكلام السابق عن مصطلح "الصوفية" ينطبق على اللاحق فيما يتعلق بمصطلح "أهل الحديث" من زاويتين :-

الأولى : أن مصطلح "أهل الحديث" لم يؤثر عن النبي ﷺ ولا عن صحابته بصفة الدلالة على جماعة معينة ، إلا فيما فهم ضمناً في سياق التمسك بالسنة<sup>(١)</sup> ، وما كان على شاكلته .

الثانية : أن مصطلح "أهل الحديث" عُرف متأخراً ؛ لذات السبب الذي نشأ من أجله مصطلح "التصوف" أو "الصوفية" ، فكما أن المشتغلين بعلم الحديث أو المعتقدين عقيدة أهل الحديث أنشئوا هذا الاسم للتمييز بينهم وبين أهل البدع ، فكذلك الصوفية أو مصطلح "التصوف" أطلق على الصوفية للتمييز بينهم وبين غيرهم من الطوائف الأخرى.

(١) كقوله : ﷺ : "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ، المهديين من بعدي... الخ" والحديث رواه الترمذي في سننه ٤٤ / ٥ من حديث العرياض بن سارية ، باب : ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون ، ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تأريخ . قال أبو عيسى الترمذي عقبيه : هذا حديث حسن صحيح . ورواه أبو داود في سننه ٢٠٠ / ٤ ، باب : لزوم السنة ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط دار الفكر ، بدون تأريخ . ورواه ابن ماجه أيضاً .

١٦-١٥ / ١ ، باب : اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين وصححه الألباني " رحمه الله " في صحيح ابن ماجه ١٣ / ١ - ١٤ ، ط المكتب الإسلامي ، بيروت ، الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

ولذلك كان من شأن بعض من نظّر لمنهج أهل الحديث من أهل الحديث ، أو من نظّر لمنهج الصوفية من الصوفية أن يذكر السبب أو الأسباب التي حملته على كتابة مؤلفه ( وإن كانت تلك سمة عامة لجلّ مؤلفات السابقين إلا أن ذكرها هنا من تمام الشيء ) ، فهذا أبو عثمان الصابوني ( ت ٤٤٩ هـ ) من أهل الحديث ، يقول : فإني لما ورّدت أمد طبرستان وبلاد جيلان ؛ متوجّهاً إلى بيت الله الحرام ، وزيارة مسجد نبيه محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه الكرام ، سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين ، التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين ، وهدوا ودعوا الناس إليها في كل حين ، ونحو عما يضادها وينافيتها جملة المؤمنين المصدقين المتقين ، ووالوا في اتباعها ، وعادوا فيها ، وبدّعوا وكفروا من اعتقد غيرها ، وأحرزوا لأنفسهم ولمن دعوهم إليها بركتها وخيرها ... الخ ما قال <sup>(١)</sup>

وهذا القشيري ( ت ٤٦٥ هـ ) يقول في أول رسالته : ولما طال الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان ، بما لوّحت ببعضه من هذه القصّة ، وكنت لأبسط إلى هذه الغاية لسان الإنكار غيراً على هذه الطريقة أن يُذكر أهلها بسوء ، أو يجد مخالف لثلبهم <sup>(٢)</sup> مساعاً ؛ إذ البلوى في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديدة ، ولما كنت أؤمل من هذا الضعف أن ينحسم ، ولعل الله سبحانه بجود لطفه في التنبيه لمن حاد عن السنة المثلى في تضييع آداب هذه الطريقة ، ولما أرى الوقت إلا استصعباً ، وأكثر أهل العصر بهذه الديار إلتاماً فيما اعتادوه ، واغتراراً بما ارتادوه ، أشفقت على القلوب أن تحسب أن هذا الأمر على هذه الجملة بنى قواعده ، وعلى هذا النحو سار سلفه ، فوجّهت هذه الرسالة إليكم " أكرمكم الله " ، وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة في آدابهم وأخلاقهم ، ومعاملاتهم ، وعقائدهم بقلوبهم ، وما أشاروا إليه في مواجيدهم ، وكيفية ترقّيهم من بدايتهم إلى نهايتهم ؛

(١) من مجموعة الرسائل الكمالية ، الرسالة رقم ( ٣ ) في التوحيد والعقائد ، لأبي عثمان الصابوني ص ٧٤ ، والكتاب جمع ونشر مكتبة المعارف - الطائف ، بدون تأريخ .

(٢) الثلب هو من : ثلّبته ثلّباً من باب ضرب : عابه وتنقّصه ، والمثلبة : المسبّة ، والجمع : المثالب ، وثلبه : طرده . ينظر : الفيومي ، المصباح المنير ص ٣٢ ، ط مكتبة لبنان - لبنان ١٩٩٠ .

لتكون لمريدي هذه الطريقة قوة ، ومنكم لي بتصحيحها شهادة ، ولي في نشر هذه الشكوى سلوة ، ومن الله الكريم فضلاً ومثوبة... الخ<sup>(١)</sup>.

ولعل من جملة القول التنبيه إلى أن هناك تداخلاً بين المصطلحين ( أهل الحديث ) و ( الصوفية ) فيما أثار عمن كان من المشتغلين بعلم الحديث لكن تتجاذبه نزعة صوفية ، ومن كان من الصوفية لكنه لا يخرج عن دائرة أهل الحديث في اعتقاده .

فهذا الإمام الجنيد ( ت ٢٩٧ هـ ) الملقب بـ سيّد الطائفة كما يصفه ابن تيمية، حنبلي المذهب ، واعتقاده اعتقاد أهل الحديث ، وهذا الإمام الماليني المحدث الزاهد أبو سعد ( ت ٤٠٩ هـ ) يصنف كتابه " الأربعون في شيوخ الصوفية "، وقد ذكر ابن تيمية أن للإمام الماليني تصانيف مشهورة في السنة مخالفة لطريقة الكلاية الأشعرية<sup>(٢)</sup> وقد استغرقت الكتب المصنّفة سابقاً في التصوف قديماً وحديثاً دلالات معنى كلمة " التصوف " أو الصوفية " مما يجعل من تكرارها أمراً قليل الفائدة ، وفي هذا التمهيد قد لا أضيف شيئاً كبيراً حول دلالات هذين المصطلحين ( الصوفية ) و ( أهل الحديث ) بقدر ما أرغب في التعريف بأصحابها كفرقتين، كيف نشأتا ؟ وعلى من يُطلق هذان المصطلحان ؟ وما هي اعتقادات أصحابها في أصول الدين ؟ وهو ما سنتعرض له بإذن الله في ثنايا هذه الرسالة .

### التعريف بأهل الحديث :

(١) القشيري ، الرسالة ص ٩ ، تحقيق : خليل المنصور ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

(٢) ينظر : ابن تيمية ، الاستقامة ٤٢/١ ، تعليق : محمد بن رياض الأحمد ، ط المكتبة العصرية - بيروت ، الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م . كذلك : مقدمة " كتاب الأربعين " للماليني ص ٢٦ ، تقديم وتحقيق وتعليق : عامر حسن صبري ، ط دار البشائر الإسلامية ، الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

من هم أهل الحديث ؟ وما هي اهتماماتهم ؟

أهل الحديث هم : المعتقدون اعتقاد الصحابة " رضوان الله عليهم " وتابعيهم ، الذين لم يبدلوا ولم يغيروا ، ولا يلزم من كونهم على هذا الاعتقاد اهتمامهم بعلم الحديث ، فقد يكون من أهل الحديث من لم يصنف في علم الحديث شيئاً لكنه يعتقد اعتقادهم ، إذاً يمكن القول بأنه لا يلزم من كل من يتصف بصفات أهل الحديث أن يكون قد صنّف كتاباً ولو واحداً على الأقل في علم الحديث أو حتى طَلَب علم الحديث - مجرد الطلب - .

ومن التعريفات المأثورة عنهم ما يلي :-

ما رواه الخطيب البغدادي بسنده عن الإمام أحمد : أنه ذكر حديث النبي ﷺ " تفرق الأمة على نيف وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا فرقة " فقال : إن لم يكونوا أصحاب الحديث ، فلا أدري من هم ؟ <sup>(١)</sup>

قال القاضي عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ، ومن يعتقد مذهب أهل

الحديث . <sup>(٢)</sup>

وقال الجيلاي : أهل السنة لا اسم لهم إلا اسم واحد ، وهو : أصحاب الحديث . <sup>(٣)</sup>

(١) الخطيب البغدادي ، شرف أصحاب الحديث ص ٢٥ ، تحقيق : د. محمد سعيد خطي أوغلي ، ط دار إحياء السنة النبوية ، أنقرة ، بدون تأريخ . كذلك : الحاكم ، معرفة علوم الحديث ص ١٠٧ ، بتعليقات الحافظين : المؤمن الساجي والتقي ابن الصلاح ، تحقيق : أحمد بن فارس السلوم ، ط دار ابن حزم ، بيروت - لبنان ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م . قال ابن الصلاح : وقال ابن المبارك ويزيد بن هارون وأحمد بن سنان القطان ومحمد بن إسماعيل البخاري : إنهم أصحاب الحديث . وهذا الحديث يرويه من الصحابة ثوبان وغيره ، والله أعلم اهـ من معرفة علوم الحديث ص ١٠٧ . والحديث رواه أحمد في مسنده ٣ / ١٢٠ عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، بلفظ : " إن بني إسرائيل قد افتترقت على ثنتين وسبعين فرقة ، وأنتم تفترقون على مثلها ، كلها في النار إلا فرقة " ، ط مؤسسة قرطبة ، مصر ، بدون تأريخ .

(٢) النووي ، شرح صحيح مسلم ٧ / ٧٧ ، تحقيق : عصام الصباطي وآخرين ، ط دار الحديث ، القاهرة ، الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

وابن تيمية يذهب إلى أنه إذا كانت سعادة الدنيا والآخرة هي باتباع المرسلين، فمن المعلوم أن أحق الناس بذلك : هم أعلمهم بآثار المرسلين ، وأتبعهم لذلك ، فالعالمون بأقوالهم وأفعالهم ، المتبعون لها ، هم أهل السعادة في كل زمان ومكان ، وهم الطائفة الناجية من أهل كل ملة ، وهم أهل السنة والحديث من هذه الأمة ، فإنهم يشاركون سائر الأمة فيما عندهم من أمور الرسالة ، ويمتازون عنهم بما اختصوا به من العلم الموروث عن الرسول ، مما يجهله غيرهم أو يكذب به .<sup>(٢)</sup>

وقد وصفهم الخطيب البغدادي بقوله : حفظة الدين ، وأوعية العلم وحملته . ثم قال : ومنهم كل عالم فقيه ، وإمام رفيع نبيه ، وزاهد في قبيلة ، ومخصوص بفضيلة ، وقارئ متقن ، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم ، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر .<sup>(٣)</sup>

وسئل ابن المبارك عن الطائفة المنصورة : من هم ؟ فقال : هم عندي أصحاب الحديث .<sup>(٤)</sup>

وقال يزيد بن هارون : إن لم يكونوا أصحاب الحديث ، فلا أدري من هم ؟<sup>(٥)</sup>

وقال البخاري في قوله ﷺ : " لا تزال طائفة من أمتي .... "

يعني : أصحاب الحديث .<sup>(١)</sup> ، ثم قال : هم أهل العلم .<sup>(٢)</sup>

(١) د. محمد يسري ، علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة ص ٤٤ ، ط دار طيبة ، الرياض ، الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

(٢) ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ٢٦/٤ ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

(٣) الخطيب البغدادي ، شرف أصحاب الحديث ص ٩ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٦ .

(٥) الرامهرمزي ، المحدث الفاضل بين الراوي والواعي ص ١٧٨ ، تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب ، ط دار الفكر ، الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

وذكر ابن تيمية أنه كان يُقال في وصفهم : هم الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة ،  
الظاهرون على الحق ؛ لأن الهدى ودين الحق الذي بعث الله به رسله معهم ، وهو الذي  
وعد الله بظهوره على الدين كله ، وكفى بالله شهيداً .<sup>(٣)</sup>

يوضح هذا كله : حديث " لا تزال طائفة من أمتي .... " الحديث .<sup>(٤)</sup>

وقد نقل النووي قول الإمامين أحمد والبخاري " رحمهما الله " في الطائفة المنصورة ، ثم  
قال : قال القاضي عياض : إنما أراد أحمد مذهب أهل السنة والجماعة ، ومن يعتقد مذهب  
أهل الحديث .<sup>(٥)</sup>

وجلاهم ابن تيمية بقوله : ونحن لا نعني بأهل الحديث المقتصرين على سماعه أو  
كتابتهم أو روايتهم ، بل نعني بهم : كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهراً وباطناً  
وأتباعه باطناً وظاهراً ، وكذلك أهل القرآن ، وأدنى خصلة في هؤلاء محبة القرآن والحديث ،  
والبحث عنهما وعن معانيهما ، والعمل بما علموه من موجبها ، ففقهاء الحديث أخبر  
بالرسول من فقهاء غيرهم ، وصوفيتهم أتبع للرسول من صوفية غيرهم ، وأمراؤهم أحق  
بالسياسة النبوية من غيرهم ، وعامتهم أحق بموالاة الرسول من غيرهم .<sup>(٦)</sup>

وحينما سئل الإمام النووي : عن الطائفة المنصورة ، مَنْ هُمْ ؟ قال : ويحتمل أن هذه  
الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين : منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ،

(١) البغدادي ، شرف أصحاب الحديث ص ٢٧ ، والحديث رواه البخاري في صحيحه ٦ / ٢٦٦٧ من حديث المغيرة  
بن شعبة رضي الله عنه ، باب : قول النبي ﷺ : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق " ، وهم أهل العلم .  
ومسلم في صحيحه ٣ / ١٥٢٣ ، باب : قوله ﷺ : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من  
خالفهم " ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط دار إحياء التراث ، بيروت ، بدون تأريخ .

(٢) البخاري ، صحيح الجامع ٦ / ٢٦٦٧ . كذلك : البخاري ، خلق أفعال العباد ص ٩٦ ، تحقيق : عمرو  
عبد المنعم سليم ، ط دار ابن عثان ، القاهرة ، الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م . ولفظ الإمام البخاري في خلق أفعال  
العباد : هم الطائفة .

(٣) ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ٩٧ / ٤ .

(٤) تقدّم تخرجه .

(٥) النووي ، شرح صحيح مسلم ٧٧ / ٧ .

(٦) ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ٩٥ / ٤ .

ومنهم زُهَّاد ، وآمرون بالمعروف ، وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض.<sup>(١)</sup>

وقال ابن حجر في كلامٍ ينقله عن الإمام النووي أيضاً : يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين : ما بين شجاع ، وبصير بالحرب ، وفقهه ، ومحدث ، ومفسر ، وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وزاهد ، وعابد .<sup>(٢)</sup>

### التعريف بالصوفية :

يُعرِّف سهل بن عبد الله التستري ( ت ٢٨٣ هـ ) الصوفي بأنه :الذي صفا من الكدر ، وامتلأ من الفكر، وانقطع إلى الله من البشر ، واستوى عنده الذهب والمدر .<sup>(٣)</sup>

ويرى أبو الحسين النوري ( ٢٩٥ هـ ) أن التصوف : ترك كل حظ للنفس .<sup>(٤)</sup>

ويُعرِّفه الجنيد بقوله : أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة .<sup>(٥)</sup>

ثم يذهب إلى أن التصوف : ذكر مع اجتماع ، ووجد مع استماع ، وعمل مع اتباع.<sup>(٦)</sup>

موضحاً في موضع آخر أنه : تصفية القلب عن مواقف البرية ، ومفارقة الإخلاص الطبيعية ، وإخماد الصفات البشرية ، ومجانبة الدواعي النفسانية ، ومنازلة الصفات الروحانية ،

(١) النووي ، شرح صحيح مسلم ٧/٧٧ .

(٢) ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري ١٣/٢٩٥ ، كتاب الاعتصام بالسنة ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، ط دار المعرفة ، بيروت ، بدون تأريخ .

(٣) الكلاباذي ، التعرّف لمذهب أهل التصوف ص ٢٥ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٠ م .

(٤) الكلاباذي ، المصدر السابق ص ٣٢ . كذلك : السلمي ، طبقات الصوفية ... ص ١٣٦ .

(٥) السهروردي ، عوارف المعارف ص ١٣٠ ، تحقيق : د. عبد الحليم محمود و د. محمود بن الشريف ، ط مكتبة الإيمان ، القاهرة ، الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م . كذلك : الطوسي ، اللمع ، تحقيق : د. عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور ، ط مكتبة الثقافة - القاهرة ، بدون تأريخ . كذلك : القشيري : الرسالة ص ٢٨٠ .

(٦) القشيري ، المصدر السابق ص ٣١٣ .